المحاضرة الخامسة

١- التعريف بالمدرسة الفرنسيه

هي المدرسة التي استخدمت فيها كلمه مستشرق اول مره باللغه الفرنسيه في عام ١٥٣ م والتي صورت عالم الشرق بصوره غير واضحه تكاد تختفي فيها واقعيه الاسلام على انه مجرد قصص غير حقيقي اقرب ما تكون الى الخيال، ويقول احمد درويش:(وبهذا يكمن القول بان الاستشراق في القرن الثامن الهجري والثامن الميلادي واقع معرفي مارسته اوروبا على الشرق وحتى قبل ظهور كلمه مستشرق التي استعملت اول مره بالفرنسيه في عام ١٥٣ م)، وبأمر من **البابا سلفستر الثاني** تم انشاء مدرسه ريمس وهي رائده مدارس الاستشراق في فرنسا ثم اعقبتها مدرسه شارتر ١١١٧ ميلاديه ومدرسه مو نيبيليه للطلب سنه ١١٢٠ ميلاديه

ومن هذا القبيل الذي يلفت الانتباه الاعتراف بنقابه اسسها مجموعه من الاساتذه والمثقفين في باريس يلقون فيها المحاضرات المقصوده في التثقيف للتغيير والتي كان لها الاثر الكبير في انشاء جامعه باريس فيما بعد ثم انشئت كراسي باللغه العربيه والكلدانيه والعبريه في مدينه باريس وغيرها من عواصم اوروبا على يد **البابا كليمنز الخامس** عام ١٣١١ و ١٣١٢م

على اثره انشا جامعه باريس لكرسي سمي بكرسي الدراسات الاسلاميه في باريس واستمر الامر في بناء المؤسسات الاستشراقيه حتى نشات **جامعه ليون** ١٨٠٨ ميلاديه وفيها كانت تدرس اللغه العربيه والمصريات علم الاثار المصري والتمدن الاسلامي فضلا عن تاسيس المدرسه العلميه للدراسات العليا في باريس ١٣٦٨ ميلاديه وفيها قسم العلوم الدينيه الملحق بالسوربون والمختص بدراسه الاسلام واديان الجزيره العربيه وفقه اللغه الشرقيه وكذلك انشات **جامعه ستارسر بورغ** ١٣٧٢ ميلاديه درس فيها تاريخ الشرق وقد تحولت الى المانيا قبل ان تستعيدها فرنسا سنه ١٩١٧ ميلاديه

لقد اتيح للاستشراق ان يكون البوصله التي تتحكم باداره الحرب الفكريه وحركتها الخبيثه واتجاهاتها المدروسه وتوجهاتها المستقبليه وعليه فقد بدا يستقل من الناحيه التنظيميه في عطر معينه تجمع اعضائها وتربطهم فيما بينهم فظهرت الجمعيه الاسيويه في فرنسا عام ١٨٢٢ ميلاديه والتي قدمت نتائج سريعه للاستشراق في جمع شتاتهم والتركيز على الهدف الثقافي فكان ان تبعها اصدار اول مجله استشراقيه ركزت على جمع المخطوطات العربيه والاسلاميه

ابرز مستشرقي المدرسه الفرنسيه

١/ جير بار دي اورلياك ٩٣٠- ١٠٠٣م

٢/ انطوان ايزاك سلفستر دي ساسي ولد عام ١٧٥٨م

خصائص مدرسه الاستشراق الفرنسي

١/ كان المدرسه الفرنسيه شموليه واضحه في دخولها الى كل محور من محاور المعرفه العلميه عن طريق البحث السلبي الذي كان له الاثر الكبير في هدم الحضاري فضلا عن تمحيصها في كتب الادب والفنون الاخرى

٢/ اشتغلت على التشريعات القانونيه لبيان عدم صلاحيتها للتطبيق

٣/ تناولت التراث الفارسي فضلا عن تراث الاتراك

٤/ اهتمت كذلك بفقه اللغة العربية ونحوها ولهجاتها العاميه كما عملت على الدعوه الى تمجيد العاميه ومحاوله احلالها بديلا للفصح

٥/ ادخلت واقحمت مصطلحات غريبه على المجتمع الاسلامي بشكل عام والجزائري بشكل خاص بل وحتى على تفكيره وتاريخه وهي مصطلحات مستمده من تاريخ المجتمع الفرنسي ومتمثل في الوقت ذاته بالنزعه العلمانيه التي سادت المجتمع فيما بعد ونظرة الى هذه المصطلحات تكفي لتحديد مصادرها

مدارس الاستشراق > المدرسة الإنجليزية >البرطانية

وهي المدرسة التي نشأت في **العاصمة لندن** بعد انتشار العديد من المراكز الاستشراقية والجمعيات في بريطانيا بعد أن كانت العاصمة لندن خالية من مثل هذا المراكز حتى صرح **اللورد كيرزن** في إحدى جلسات البرلمان الإنجليزي بضرورة إنشاء مثل هذا المركز وانه من المكونات الضرورية للإمبراطورية، وتأسست **مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية** عام ١٩١٦م، وانتقل إليه بعض المستشرقين الكبار من أمثال توماس آرنولد والفرد جيوم وغيرهما، واستمرت المدرسة في النمو والازدهار حتى أصبحت المركز الاستشراقي الأول في بريطانيا، بل تنافس أكبر المراكز الاستشراقية في العالم.

ويمكن الاشارة الى أن الدراسات عندما نشأت في برطانيا أنشئت أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي ١٦٣٢م و١٦٣٦م في جامعتي كمبريدج وأكسفورد على التوالي، وكانت الدراسات العربية الإسلامية يغلب عليها الطابع الفردي، ولكن في هذه الأثناء كانت شركة الهند الشرقية تعمل جاهدة على إكمال احتلالها للهند ثم تسليمها للحكومة البريطانية، وقد قامت الشركة بإنشاء مراكز استشراقية في الهند لتدريب موظفين يستطيعون التعامل مع أهل البلاد. وأنشئت كذلك جمعيات استشراقية مثل الجمعية البنقالية في أواخر القرن التاسع عشر.

وكلفت الحكومة البريطانية لجنة لدراسة أوضاع الدراسات السلافية والأوروبية الشرقية والشرقية والأفريقية عام ١٩٤٧م، ووضعت اللجنة تقريراً تضمن توصيات مهمة منها زيادة دعم مراكز الدراسات الاستشراقية، وتوفير الكثير من الوظائف والمنح للدارسين، وحددت اللجنة الجهات المستفيدة من هذه الدراسات وهي

الحكومة البريطانية في المقام الأول، والبعثات التنصيرية، وهيئة الإذاعة البريطانية ووزارة التجارة والمؤسسات التجارية التي لها مصالح مع العالم الإسلامي.

واحتاجت الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في أوضاع الدراسات العربية والإسلامية **بعد الحرب العالمية الثانية** فكلفت لجنة برئاسة سير وليام هايتر عام ١٩٦١م للقيام بهذا العمل، وقدمت مؤسسة روكفللر دعماً مالياً لهذه اللجنة لزيارة عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين للإفادة من التجربة الأمريكية في مجال الدراسات العربية الإسلامية، وقدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن خلاصة الرحلة الأمريكية ومقابلات مع المسؤولين عن الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات البريطانية، وجاءت التوصيات من جديد لدعم هذه الدراسات والإفادة من الخبرة الأمريكية.

من أعلام المستشرقين البريطانيين

نقدم فيما يأتي تعريفاً بعدد من المستشرقين البريطانيين من القديم والحديث على أمل أن يتم تحديث هذه المعلومات بصورة دورية بإذن الله.

١- وليام بدولWilliam Bedwell ء (١٥١٦م-١٦٣٢م)

عمل راعياً لكنيسة إيلبيرج وجمع إلى عمله الكنسي دراساته وبحوثه في اللغة العربية. ظهر له كتابات امتلأت بالحقد على الإسلام وهما حول الرسو صلى الله عليه وسلم .[١]

٢-جورج سيلGeo r ge Sale ء (١٦٩٧م-١٧٣٦م)

ولد في لندن التحق في البداية بالتعليم اللاهوتي تعلم العربية على يد معلم من سوريا وكان يتقن اللغة العبرية أيضاً، من أبرز أعماله ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة احتوت على كثير من الافتراءات والشبهات، ومن الغريب أن يقول عنها عبد الرحمن بدوي "ترجمة سيل واضحة ومحكمة معاً، ولهذا راجت رواجاً عظيماً طوال القرن الثامن عشر إذ عنها ترجم القرآن إلى الألمانية عام ١٧٤٦م" ويقول في موضع آخر "وكان سيل منصفاً للإسلام برئياً رغم تدينه المسيحي من تعصب المبشرين المسيحيين وأحكامهم السابقة الزائفة."[٢]

٣-ديفيد صموئيل مرجليوثDavid Samuel Ma r goliouth ء (١٨٥٨م-١٩٤٠م)

بدأ حياته العلمية بدراسة اليونانية واللاتينية ثم اهتم بدراسة اللغات السامية فتعلم العربية ومن أشهر مؤلفاته ما كتبه في السيرة النبوية، وكتابه عن الإسلام، وكتابه عن العلاقات بين العرب واليهود. ولكن هذه الكتابات اتسمت بالتعصب والتحيز والبعد الشديد عن الموضوعية كما وصفها عبد الرحمن بدوي، ولكن يحسب له اهتمامه بالتراث العربي كنشره لكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي، ورسائل أبي العلاء المعري وغير ذلك من الأبحاث.[٣]

٤- توماس وولكر آرنولدSi r Thomas Walke r A r nold ء (١٨٦٤م-١٩٣٠م)

بدأ حياته العلمية في جامعة كامبردج حيث أظهر حبه للغات فتعلم العربية وانتقل للعمل باحثاً في جامعة على كرا (عليكرا) في الهند حيث أمضى هناك عشر سنوات ألف خلالها كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام)، ثم عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة لاهور، وفي عام ١٩٠٤م عاد إلى لندن ليصبح أميناً مساعداً لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وعمل في الوقت نفسه أستاذاً غير متفرغ في جامعة لندن، واختير عام ١٩٠٩م ليكون مشرفاً عاماً على الطلاب الهنود في بريطانيا، ومن المهام العلمية التي شارك فيها عضوية هيئة تحرير الموسوعة الإسلامية التي صدرت في ليدن بهولندا في طبعتها الأولى والتحق بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن بعد تأسيسها عام ١٩١٦م، عمل أستاذاً زائراً في الجامعة المصرية عام ١٩٣٠م.

موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١ - ٢٩ (٢٥/ ١٣٣)